

مغامرات كتاكيكو



كتاكيكو يخطط للهروب

بقلم : د. نبيل فاروق
رسوم : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
٩٠٨٥٥٥ - القاهرة - ج ٥

مغامرات كيتو



٢

كيتو يخطط للهروب

بقلم : د. نبيل فاروق

بريشة : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
٩٠٨٤٣٣ - القاهرة - شارع

لَمْ تَكِدِ الشَّمْسُ تُشْرِقُ فِي الصَّبَاحِ ، حَتَّى نَهَضَ الدِّيكُ
(كُوكُو) مِنْ رُقَادِهِ ، وَنَفَضَ الْكَسَلَ عَنْ جَنَاحَيْهِ ، ثُمَّ مَلَأَ
صَدْرَهُ بِالْهَوَاءِ النَّقِيِّ ، وَفَرَدَ عُرْفَهُ الْأَحْمَرَ الْجَمِيلَ ، وَاسْتَعَدَّ
لِيُطْلِقَ صَيْحَةَ الصَّبَاحِ الْمُعْتَادَةَ ، عِنْدَمَا سَمِعَ فَجَاءَةً صَيْحَةَ
مُمَائِلَةٍ ، تَنْطَلِقُ مِنَ الْعُشَّةِ الْمُجَاوِرَةِ ، فَانْتَفَضَ فِي غَضَبٍ ، وَهُوَ
يَهْتَفُ :

- مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ .. مَنْ جَرَّوْ عَلَى إِطْلَاقِ صَيْحَةِ الصَّبَاحِ قَبْلِي ؟
أَطْلَ (كَتَاكْتُو) بِرَأْسِهِ ، مِنْ تَحْتِ كُومَةٍ مِنَ الْقَشِّ ، وَهُوَ
يَقُولُ فِي خُفْوٍ :

- اِحْمُ .. كُنْتُ أَحْتَبُّ قُدْرَتِي عَلَى أَذَاءِ هَذَا فَحَسْبُ .

صَاحَ (كُوكُو) فِي غَضَبٍ :

- إِنَّكَ تَسْتَحِقُّ الْعِقَابَ .. أَنَا الْوَحِيدُ الَّذِي يُطْلِقُ صَيْحَةَ
الصَّبَاحِ ، قَبْلَ حَتَّى أَنْ تَخْرُجَ أَنتَ مِنَ الْبَيْضَةِ .

وَانْطَلَقَ يَجْرِي حَلْفَ (كَتَاكِتُو) ، الَّذِي صَاحَ مَدْعُورًا :

- لَا .. لَمْ أَقْصِدْ هَذَا .. لَمْ أَقْصِدْهُ .

طَارَدَهُ (كُوكُو) غَاضِبًا ، حَتَّى بَلَغَا حَافَةَ الْعَابَةِ ، فَقَفَزَ
(كَتَاكِتُو) يَحْتَفِي بَيْنَ أَغْصَانِهَا وَأَعْشَابِهَا الطَّوِيلَةِ ، وَتَوَقَّفَ
(كُوكُو) لِحِظَةً ، ثُمَّ قَالَ فِي حِدَّةٍ :

- فَلْيَكُنْ .. سَاعَاقِبُهُ فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ .

وَعَادَ مُخْتَالًا إِلَى مَوْضِعِهِ ، وَهَزَّ جَنَاحَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَهُمْ
بِإِطْلَاقِ صَيْحَتِهِ ، وَلَكِنَّهُ سَمِعَ الدَّجَاجَةَ تَقُولُ فِي ضَجَرٍ :

- لَا دَاعِيَ الْآنَ .. لَقَدْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، وَاسْتَيْقَظَ الْجَمِيعُ
بِالْفِعْلِ .

صَرَخَ الدِّيكُ فِي ثَوْرَةٍ :

- (كَتَاكِتُو) هُوَ السَّبَبُ .. لَا بُدَّ أَنْ أَعَاقِبَهُ .. لَا بُدَّ .
سَمِعَ (كَتَاكِتُو) صُرَاخَهُ فِي مَحَبَّتِهِ وَأَذْرَكَ أَنَّهُ ارْتَكَبَ خَطَأً
كَبِيرًا ، وَسَيُعَاقِبُهُ (كُوْكُو) حَتْمًا ، لَوْ أَمْسَكَ بِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ
أَمَامَهُ سِوَى الْبَقَاءِ فِي مَكْمَنِهِ طَوِيلًا ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ غَمَغَمَ :



- إِنِّي لَنْ أَبْقَى هُنَا لِلْأَبَدِ .. أُرِيدُ أَنْ أَلْعَبَ .
غَادِرَ مَكَانِهِ فِي حَذَرٍ ، وَتَوَعَّلَ فِي الْعَابَةِ بِحُطُوبِ
سَرِيعَةٍ ، حَتَّى بَلَغَ مَنَاطِقَهُ فَسِيحَةً مَكْشُوفَةً ، تَعْمُرُهَا
أَشِعَّةُ الشَّمْسِ ، فَهَتَفَ فِي سَعَادَةٍ :
- مَا أَجْمَلَ اللَّعِبَ هُنَا .

وَإِطْلَقَ يَلْعَبُ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ الدَّافِئَةِ ، وَهُوَ يُعْنَى
وَيَقْفِزُ ، مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ، ثُمَّ أَعْجَبَهُ صَوْتُهُ ، وَرَأَى لَهُ
غَنَاقَهُ ، وَمَلَأَ الْمَكَانَ بِصُرَاخِهِ وَضَجِيجِهِ ، وَهُوَ يَلْهُو وَيَعْبَثُ ..
وَعَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ ، فَتَحَ الْغُرَابُ (غُرَابُ) عَيْنَيْهِ ،
وَهَتَفَ فِي لَهْفَةٍ :

- يَا لَهُ مِنْ حُلْمٍ جَمِيلٍ !.. يُخَيِّلُ إِلَيَّ أَنَّنِي سَمِعْتُ صَوْتَ
كَتْكُوتٍ أَصْفَرَ صَغِيرٍ يُعْنَى ، وَ ...
قَاطَعَتُهُ الْبُومَةُ (بَوْمٌ بَوْمٌ) ، وَهِيَ تَسَاءَبُ فِي كَسَلٍ :
- إِنَّهُ لَيْسَ حُلْمًا .. هُنَاكَ كَتْكُوتٌ يُعْنَى بِالْفِعْلِ .
قَفَزَ (غُرَابُ) مِنْ مَكَانِهِ ، وَهُوَ يَهْتَفُ :
- حَقًّا ؟ !





وَتَطَّلَعَ فِي اهْتِمَامٍ إِلَى الْمَنْطِقَةِ الْمَكْشُوفَةِ ، وَبَرَقَتْ عَيْنَاهُ وَهُوَ
يُشَاهِدُ (كَتَاكِتُو) يُتَابِعُ لَهْوَهُ ، وَقَالَ :
- آه ... إِنَّهُ عَزِيزُنَا (كَتَاكِتُو) .. أَحْبَبْتَنِي يَا (بَوْمُ بَوْمُ) ..
أَلَا تَتَوَقَّعُ لِرُوحَةِ مِنَ الْكَتَاكِتِ الْمَشْوِيَّةِ ؟
فَتَحَتَّ (بَوْمُ بَوْمُ) عَيْنَيْهَا فِي تَرَاخٍ ، وَهِيَ تَقُولُ :
- عَجَبًا ! .. إِنَّكَ تُدْهِشُنِي فِي الْوَاقِعِ يَا (غَرَابُو) ؛ فَكُلَّ
الْكُتْبِ الَّتِي قَرَأْتُهَا تَقُولُ : إِنَّ الْغُرَبَانَ لَا تَأْكُلُ الْكَتَاكِتِ ،
وَإِنَّمَا الْحِدَاةُ هِيَ الَّتِي تَفْعَلُ هَذَا ، وَال ...
قَاطَعَهَا (غَرَابُو) فِي حِدَّةٍ :
- أَنَا الْأَسْتِثْنَاءُ الْوَحِيدُ فِي عَالَمِ الْغُرَبَانِ .. لَقَدْ سَمِعْتُ الْقَمَحَ
وَالذَّرَّةَ ، وَأُرِيدُ كَتَاكِتِ مَشْوِيَّةً .. هَلْ تَفْهَمِينَ ؟ .. الْكَتَاكِتِ
الْمَشْوِيَّةِ .

لَمْ تُجِبْ (بَوْمُ بَوْمُ) ، الَّتِي أَغْلَقَتْ عَيْنَيْهَا تَمَامًا ، وَرَاحَتْ فِي



سَبَاتٍ عَمِيقٍ ، فَصَرَخَ فِي وَجْهِهَا :

- هَلْ تَفْهَمِينَ ؟

قَفَزَتْ مِنْ مَكَانِهَا ، هَاتِفَةً :

- بِالطَّبَعِ .. مَفْهُومٌ .. عَظِيمٌ .. رَائِعٌ .

قَالَ فِي غَضَبٍ :

- مَا هُوَ الْمَفْهُومُ الْعَظِيمُ الرَّائِعُ ؟

تَطَلَّعَتْ إِلَيْهِ فِي بِلَاهِيَةٍ ، مُعْغَمَةً :

- لَسْتُ أَدْرِي .. أَحْبَرْنِي أَنْتَ .

صَرَخَ فِي ثَوْرَةٍ :

- لَا أُرِيدُ أَنْ أُحْبِرَكَ .. أُرِيدُ أَنْ أَقْتَلَكَ .

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى (كَتَاكِتُو) مُسْتَطِرِدًّا فِي شَغَفٍ :

- وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ آكَلَ هَذَا الْكَثْكُوتَ الْأَصْفَرَ الصَّغِيرَ .





وَفَرَدَ جَنَاحَيْهِ ، مُسْتَطَرِدًا :

- وَالْآنَ عَلَى الْفُورِ .

وَطَارَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ (كَتَاكِثُو) ، الَّذِي انْهَمَكَ فِي اللَّعِبِ
وَالْغِنَاءِ ، فَأَنْقَضَ عَلَيْهِ (غَرَابُو) ، هَاتِفًا :

- مَرْحَبًا يَا صَدِيقِي الْأَصْفَرَ الصَّغِيرَ .. تَعَالَ إِلَى عَمُو
(غَرَابُو) الْجَائِعِ ، الَّذِي لَمْ يَتَّأَوَّلْ طَعَامَ الْأَفْطَارِ بَعْدَ .

فَزِعَ (كَتَاكِثُو) ، وَصَرَخَ ، وَانْطَلَقَ يَجْرِي نَحْوَ الْغَابَةِ ،
وَ (غَرَابُو) يَطِيرُ خَلْفَهُ ، هَاتِفًا :

- انْتَظِرْ أَيْهَا الْكَتْكُوثُ الْأَصْفَرُ الصَّغِيرُ .. لَسْتُ أَحِبُّ
الْوَجْبَةَ الَّتِي تَفِرُّ مِنِّي .. هَذَا يُسَبِّبُ لِي غُصْرَ هَضْمٍ حَادًّا .





وَهَجَمَ عَلَى (كَتَاكِتُو) هَجْمَةً شَرِسَةً ، وَلَكِنَّ هَذَا الْأَخِيرَ
 قَفَزَ دَاخِلَ حُفْرَةٍ صَغِيرَةٍ ، وَاحْتَفَى فِيهَا ، فَهَتَفَ (غَرَابُو) :
 - هَذَا سَيَطِيلُ الْوَقْتُ فَحَسْبُ ، فَسَأَنْتَظِرُكَ هُنَا ، حَتَّى
 يَقْرُصَكَ الْجُوعُ ، وَتَضْطَرَّ لِلْخُرُوجِ ، فَأُحْمَدُ بِكَ جُوعِي أَنَا .
 قَالَهَا (غَرَابُو) ، وَرَاحَ يَسِيرُ حَوْلَ الْحُفْرَةِ ، وَهُوَ يَنْعُقُ بِصَوْتِ
 مُرْتَفِعٍ ، فَارْتَعَدَ (كَتَاكِتُو) رُعْبًا ، وَبَكَى وَهُوَ يَقُولُ :
 - لِمَاذَا أَنَا بِالذَّاتِ ؟ .. لِمَاذَا يُصِرُّ (غَرَابُو) عَلَى أَكْلِي
 أَنَا ؟ ! .. لَقَدْ أَجْبَرْتَنِي أُمِّي أَنَّ الْغُرَبَانَ لَا تَأْكُلُ الْكَتَاكِتَ .
 وَقَفَزَ مِنْ مَكَانِهِ مَذْغُورًا ، عِنْدَمَا سَمِعَ مِنْ خَلْفِهِ صَوْتًا يَقُولُ :
 - فِيمَا عَدَا هَذَا .

اسْتَدَارَ (كَتَاكِتُو) إِلَى مَصْدَرِ الصَّوْتِ ، وَرَأَى أَمَامَهُ فَأَرًا
 صَغِيرَ الْحَجْمِ ، يَنْكَمِشُ فِي رُكْنِ الْحُفْرَةِ ، وَيُضَيِّفُ :
 - إِنَّهُ الْغَرَابُ الْوَحِيدُ فِي الْعَالَمِ ، الَّذِي يُحِبُّ طَعْمَ الْكَتَاكِتِ
 الْمَشْوِيَّةِ .

سَأَلَهُ (كَتَاكِتُو) فِي دَهْشَةٍ :

- مَنْ أَنْتَ؟ .. وَمَاذَا تَفْعَلُ هُنَا؟
ارْتَجَفَ الْفَأْرُ الصَّغِيرُ ، وَهُوَ يُجِيبُ :
- أَنَا (فَرْفُورُ) ، وَأَفْعَلُ نَفْسَ مَا تَفْعَلُهُ أَنْتَ فِي الْحُفْرَةِ ..
أَحَبِّئِي .

سَأَلَهُ (كَتَاكِتُو) :
- هَلْ يُحِبُّ (غُرَابُو) طَعْمَ الْفِئْرَانِ أَيْضًا؟
هَزَّ (فَرْفُورُ) رَأْسَهُ نَفْيًا ، وَقَالَ :
- كَلَّا .. إِنَّهُ يَكْرَهُ الْفِئْرَانَ ، وَلَكِنِّي لَا أَحَبُّهُ مِنْهُ ، بَلْ مِنْ
رَفِيقَتِهِ (بَوْمُ بَوْمُ) ، الَّتِي تَعْشَقُ أَكْلَ الْفِئْرَانِ الْمَسَاكِينِ أَمْثَالِي .
قَالَ (كَتَاكِتُو) :

- وَلَكِنَّ (بَوْمُ بَوْمُ) نَائِمَةٌ دَائِمًا ، وَبِالذَّاتِ فِي سَاعَاتِ
النَّهَارِ ، فَلِمَ لَا تَنْتَهِزِ الْفُرْصَةَ لِتَهْرُبَ مِنْهَا فِي الصَّبَاحِ .
مَالَ الْفَأْرُ نَحْوَهُ ، وَهَمَسَ فِي خَوْفٍ :
- أَحْشَى أَنْ يَكُونَ نِعَاسُهَا مُجَرَّدَ خُدْعَةٍ .
ثُمَّ تَرَجَعَ مُسْتَطَرِدًّا فِي حِمَاسٍ مُفَاجِئٍ .



- وَلَكِنِّي أَرْسَلْتُ فِي طَلَبِ النَّجْدَةِ .

سَأَلَهُ (كَتَاكِتُو) فِي لَهْفَةٍ :

- أَرْسَلْتَ مَنْ ؟

أَجَابَهُ فِي سُرْعَةٍ :

- (سَحْلُوفَةٌ) .. السُّلْحَفَاءَ (سَحْلُوفَةٌ) .

ثُمَّ تَرَاوَعَ ، مُسْتَطِرِدًّا فِي أَسَى :

- لَقَدْ أَرْسَلْتُهَا لِطَلَبِ النَّجْدَةِ مُنْذُ صَبَاحِ أَمْسٍ ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّهَا

سَتَصِلُ إِلَى إِخْوَتِي مَسَاءَ الْيَوْمِ .

سَأَلَهُ (كَتَاكِتُو) :

- هَلْ مَنَزِلُكَ بَعِيدٌ إِلَى هَذَا الْحَدِّ ؟

هَزَّ (قَرْفُورٌ) كَتِفَيْهِ ، وَقَالَ :

- أَنَا أَقْطَعُ الْمَسَافَةَ ، مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ ، فِي ثَلَاثِ دَقَائِقٍ ،

وَلَكِنَّ (سَحْلُوفَةٌ) تَحْتَاجُ إِلَى يَوْمَيْنِ ، فَمَنْزِلِي عَلَى بُعْدِ مِائَةِ مِثْرٍ .

حَدَّقَ (كَتَاكِتُو) فِي وَجْهِهِ لَحْظَةً بِدَهْشَةٍ ، ثُمَّ قَالَ فِي أَسْفٍ :

- آه .. فَهَيْمْتُ .

وَجَلَسَ إِلَى جِوَارِ (قَرْفُورٍ) ، مُسْتَطِرِدًّا :

- إِذَنْ فَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ بِسَبَبِ (بَوْمٍ بَوْمٍ) ، وَأَنَا

لَا أَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ بِسَبَبِ (غُرَابٍ) ، وَلَيْسَ أَمَامَنَا سِوَى الْبَقَاءِ

وَالْإِنْتِظَارِ .

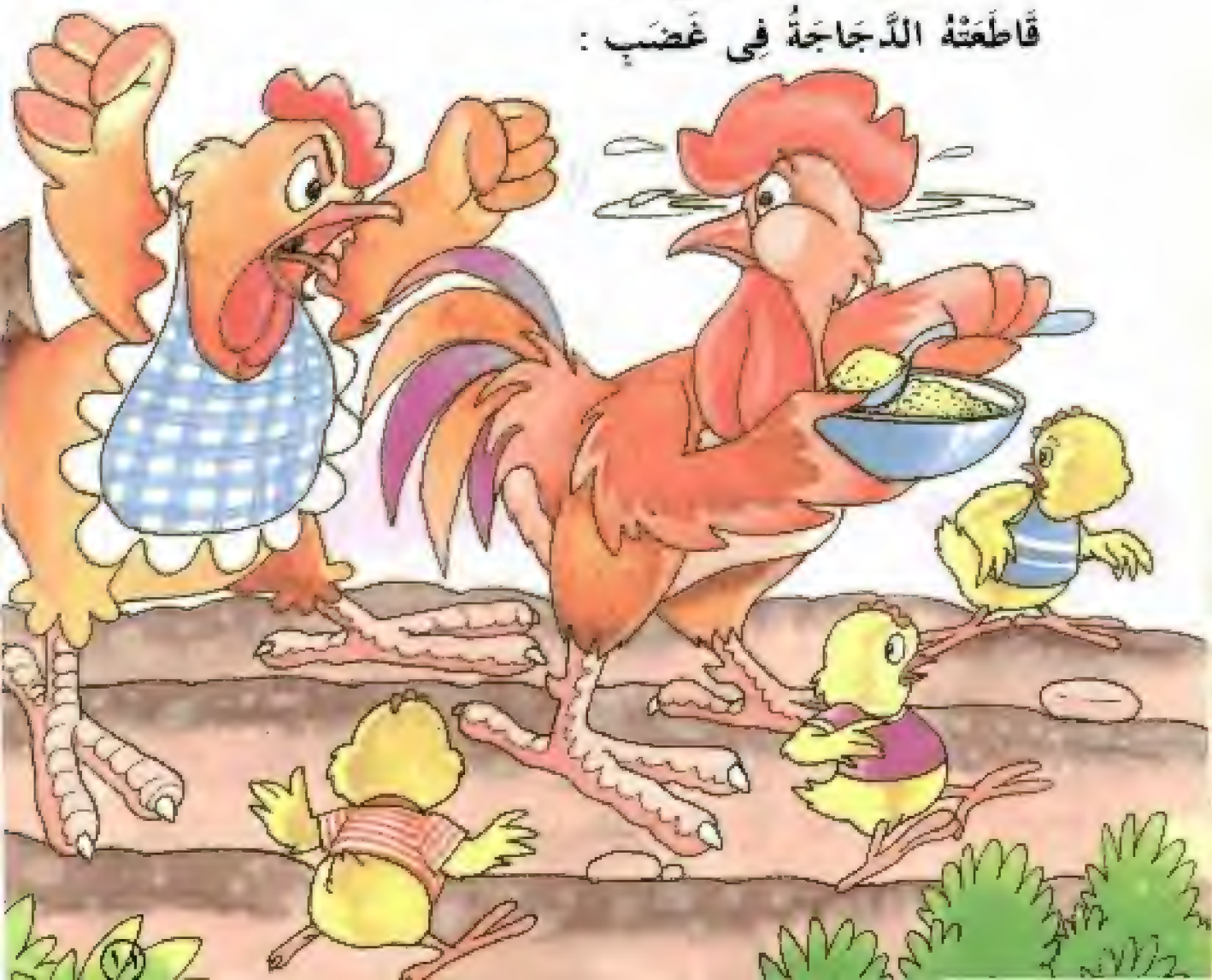
سَأَلَهُ (قَرْفُورٌ) فِي قُضُولٍ :

- الْإِنْتِظَارُ مَاذَا ؟

صَمَتْ (كَتَاكِتُو) لَحْظَةً ، ثُمَّ أَجَابَتْ :

- لَسْتُ أَذْرَى .. لَقَدْ سَمِعْتُهَا هَكَذَا فِي (التَّلِفْزِيُونِ) .
 وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ ، كَانَتِ الدَّجَاجَةُ الْأُمُّ قَدْ انْتَهَتْ مِنْ إِعْدَادِ
 طَعَامِ الْإِفْطَارِ ، وَدَعَتْ أَطْفَالَهَا وَالذِّيكَ (كُوكُو) لِتَتَاوَلَهُ ،
 وَعِنْدَمَا اتَّفَ الْجَمِيعُ حَوْلَ مَائِدَةِ الْإِفْطَارِ ، تَلَفَّتِ الدَّجَاجَةُ
 الْأُمُّ حَوْلَهَا ، وَسَأَلَتْ فِي قَلْبِهَا :
 - أَيْنَ (كَتَاكِتُو) ؟
 أَجَابَهَا الذِّيكُ (كُوكُو) ، وَهُوَ يَقْبِلُ عَلَى الطَّعَامِ فِي نَهْمٍ ،
 لِيَزِيدَ مِنْ قُوَّتِهِ :

- لَقَدْ هَرَبَ خَوْفًا مِنِّي ، بَعْدَ أَنْ ..
 قَاطَعَتْهُ الدَّجَاجَةُ فِي غَضَبٍ :



- هَرَبَ !؟ .. وَلَمْ لَمْ تُخْبِرْنِي مُنْذُ الْبَدَايَةِ ؟
ارْتَبَكَ الدِّيكُ (كُوكُو) ، وَقَالَ وَالطَّعَامُ يَتَوَقَّفُ فِي خَلْقِهِ :
- إِنِّي لَمْ أَعْتَقِدْ أَنَّ .. إِحْم .. الْوَاقِعُ .
صَاحَتِ الدَّجَاجَةُ :

- ابْنِي هَرَبَ .. ابْنِي (كَتَاكِتُو) هَرَبَ .. أَأَنْتَ الْمَسْئُولُ
يَا (كُوكُو) .. أَعِدْ إِلَى ابْنِي .
ابْتَعَدَ (كُوكُو) عَنِ الطَّعَامِ فِي سُرْعَةٍ ، وَهُوَ يَهْتَفُ :
- حَسَنَ .. حَسَنَ .. سَأَعِيدُهُ إِلَيْكَ بِإِذْنِ اللَّهِ .
صَرَخَتِ الدَّجَاجَةُ :

- لَا تَعُدْ إِلَّا وَهُوَ مَعَكَ ... ثُمَّ عَادَتْ تَبْكِي مُرْدَّدَةً :
- ابْنِي خَبِيئِي .. ابْنِي (كَتَاكِتُو) .
أَسْرَعَ الدِّيكُ (كُوكُو) يَجْرِي مُبْتَعِدًا ، وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ :
- أَيْنَ أَبْحَثُ عَنْ هَذَا الْكَتْكُوتِ الشَّقِيَّ .. الْغَايَةُ وَاسِعَةٌ ،
وَلَسْتُ أَذْرِي أَيْنَ ذَهَبَ بِالضَّبِطِ .
بَرَقَتْ فِكْرَةٌ فِي رَأْسِهِ بَعْتَةً ، فَهَتَفَ :

- آه .. لَا يُوْجَدُ سِوَى (صَقُورٍ) .. إِنَّهُ يَسْتَطِيعُ الطَّيْرَانِ فَوْقَ
الْغَايَةِ ، وَالْبَحْثُ عَنْ هَذَا الْكَتْكُوتِ الْأَصْفَرِ الصَّغِيرِ الشَّقِيَّ .
وَجَرَى نَحْوَ عُشِّ (صَقُورٍ) ، وَهُوَ يَهْتَفُ :
- (صَقُورُ) .. (صَقُورُ) .. أَيْنَ أَنْتَ ؟

كَانَ الْعَمُّ (صَقُورُ) مِنْهُمْ كَمَا فِي مُطَالَعَةِ كِتَابٍ قَدِيمٍ ، عَنِ
اسْتِخْدَامِ الْمَنَاطِيرِ الْمُقَرَّبَةِ ، عِنْدَمَا سَمِعَ هَتَافَ (كُوكُو) ،
وَحَاوَلَ أَنْ يَتَجَاهَلَهُ ، وَيُوَاصِلَ الْقِرَاءَةَ ، إِلَّا أَنَّ (كُوكُو) صَعَدَ

إِلَى عُشِّهِ ، وَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : - (صَقُورُ) .
 أَلْقَى النِّعَمَ (صَقُورُ) مِنْظَارَهُ وَالْكِتَابَ أَرْضًا فِي غَضَبٍ ،
 وَهُوَ يَقُولُ : - مَاذَا تُرِيدُ هَذِهِ الْمَرَّةَ يَا (كُوكُو) ؟
 رَفَعَ (كُوكُو) جَنَاحَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ :
 - أُرِيدُ خِدْمَةَ عَاجِلَةً .
 غَمَّغَمَ (صَقُورُ) فِي حَنَقٍ :
 - لِمَاذَا يَطْلُبُ الْجَمِيعُ خِدْمَاتٍ عَاجِلَةً ؟
 أَلَمْ تُعَدِّ هُنَاكَ خِدْمَاتٍ عَادِيَّةً ، فِي هَذَا الزَّمَنِ !!
 قَالَ (كُوكُو) فِي حَرَجٍ :
 - الْوَاقِعُ أَنَّهَا خِدْمَةٌ تُحْصَى (كَتَاكِتُو) .



كَانَ الْعَمُّ (صَقُورٌ) يُحِبُّ (كَتَاكِثُو) كَثِيرًا ، لَذَا فَقَدْ سَأَلَهُ
فِي قَلْقٍ شَدِيدٍ :

— مَاذَا أَصَابَهُ ؟

لَوْحٌ (كُوكُو) بِجَنَاحِهِ الْأَيْسَرَ ، وَهُوَ يَقُولُ :

— لَقَدْ هَرَبَ .. ارْتَكَبَ خَطَاً ، وَأَرَدْتُ أَنْ أُعَاقِبَهُ ، فَهَرَبَ إِلَى
الْعَابَةِ ، وَلَمْ يَعُدْ حَتَّى الْآنَ ، وَأُمُّهُ قَلِقَةٌ بِشَأْنِهِ ، وَتُصِرُّ عَلَى مَنَعِي
مِنْ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ حَتَّى عَوْدَتِهِ ، وَ ...
وَابْتَسَمَ فِي عَجَلٍ ، وَهُوَ يَسْتَطِرِدُّ :
— وَأَنَا جَائِعٌ بِشِدَّةٍ .

صَاحَ (صَقُورٌ) فِي وَجْهِهِ :

— جَائِعٌ ؟! .. أَهَذَا كُلُّ مَا يُقْلِقُكَ ؟ .. الْجُوعُ ؟

أَجَابَهُ (كُوكُو) فِي سُرْعَةٍ :

— بَلْ هُنَاكَ الْعَطَشُ أَيْضًا ، فَأَنَا .

قَاطَعَهُ (صَقُورٌ) فِي غَضَبٍ :

— كَفَى .. لَقَدْ سِئِمْتُ هَذَا .

ثُمَّ ارْتَدَى مِنْظَارُهُ الطَّبِئُ ، وَفَرَدَ جَنَاحَيْهِ ، قَائِلًا :

— سَأُبْحَثُ عَنْ (كَتَاكِثُو) فِي الْعَابَةِ ، وَأَعُودُ عَلَى الْفُورِ ..

اِنْتَظِرْنِي .

وَخَلَقَ طَائِرًا ، فَهَتَفَ (كُوكُو) خَلْفَهُ :

— سَأَنْتَظِرُ .. وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي .. أَلَدَيْكَ طَعَامٌ هُنَا ؟

تَجَاهَلَهُ (صَقُورٌ) تَمَامًا ، وَهُوَ يَطِيرُ فَوْقَ الْعَابَةِ ، يَحْتَثَا عَنْ



(كَتَاكِتُو) ، حَتَّى وَقَعَ
بَصْرُهُ عَلَى (سَحْلُوفَةٍ) ،
وَهِيَ تَسِيرُ فِي مَنَاطِقِهِ جَرْدَاءَ ،
فَهَبَطَ بِالقُرْبِ مِنْهَا ، وَسَأَلَهَا :
- أَخْبِرِينِي يَا (سَحْلُوفَةُ) .. هَلْ رَأَيْتِ كَتَكُوتًا
صَغِيرًا أَصْفَرَ اللَّوْنَ ، فِي الـ ...
قَاطَعَتِهِ (سَحْلُوفَةُ) :

- لَا وَقْتُ لَدَيَّ لِجَابَتِكَ يَا (صَقُورُ) ، فَأَنَا أَنْطَلِقُ بِأَقْصَى
سُرْعَةٍ ، إِلَى مَنْزِلِ (قَرْفُورِ) ؛ لِأَخْبِرَ إِخْوَتَهُ أَنَّهُ وَقَعَ فِي حُفْرَةٍ ،
و (بَوْمُ بَوْمُ) تَتَشَبَّهُ خُرُوجُهُ ، لِتَقْضَ عَلَيْهِ وَتُلْتَهِمَهُ ، وَهُوَ يَحْتَاجُ
إِلَى مُسَاعَدَتِهِمْ .

تَطَلَّعَ إِلَيْهَا (صَقُورُ) فِي دَهْشَةٍ ، وَقَالَ :
- هَلْ تَسِيرِينَ ؟
صَاحَتْ بِهِ :



- أَأَنْتَ أَعْمَى يَا رَجُلٌ .. أَلَا تَرَى أَنَّنِي أُطَلِّقُ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ !؟

قَالَ فِي دَهْشَةٍ أَكْبَرَ :

- حَقًّا !؟

ثُمَّ هَزَّ كَيْفِيَّةً ، وَقَالَ :

- عَلَى أَيِّ حَالٍ ، كُلُّ مَا أُرِيدُهُ مِنْكَ هُوَ جَوَابٌ مُحَدَّدٌ .. نَعَمْ

أَمْ لَا .

قَالَتْ فِي إِصْرَارٍ :

- إِنَّكَ تُعْطِينِي يَا (صَقُورُ) ، وَلَقَدْ أَخْبَرْتُكَ مِنْ

قَبْلِ أَنَّنِي ..

قَاطَعَهَا فِي سُرْعَةٍ :

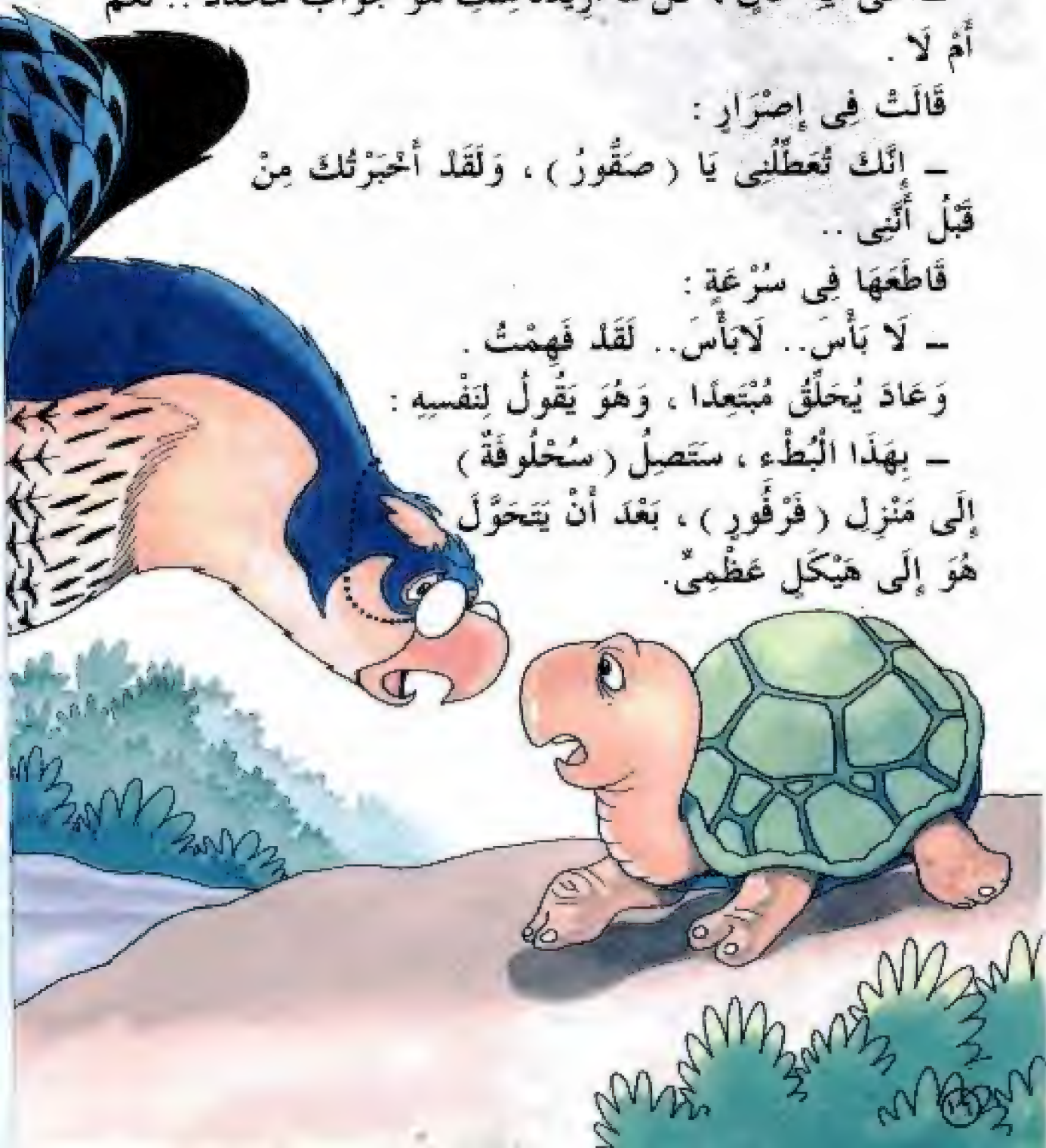
- لَا بَأْسَ .. لَا بَأْسَ .. لَقَدْ فَهِمْتُ .

وَعَادَ يُخَلِّقُ مُبْعَدًا ، وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ :

- بِهَذَا الْبُطَاءِ ، سَتَصِلُ (سُخْلُوفَةٌ)

إِلَى مَنْزِلِ (قَرْفُورِ) ، بَعْدَ أَنْ يَتَحَوَّلَ

هُوَ إِلَى هَيْكَلٍ عَظَمَى .





وَفَجْأَةً ، لَمَحَ (غُرَابُو) ،

وَهُوَ يَسِيرُ فِي الْمَنْطِقَةِ الْمَكْشُوفَةِ ، فَقَالَ وَهُوَ يَنْقُضُ عَلَيْهِ :

- أَرَاهِنُ أَنَّ هَذَا الْغُرَابَ يَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ (كَتَاكِتُو) .

صَرَخَ (غُرَابُو) فِي ذُعْرٍ ، عِنْدَمَا رَأَى (صَقُورًا) يَنْدَفِعُ

نَحْوَهُ ، وَانْطَلَقَ يَجْرِي ، هَاتِفًا :

- مَاذَا تُرِيدُ مِنِّي هَذِهِ الْمَرَّةَ ؟

ضَرَبَهُ (صَقُورٌ) بِمَنْقَارِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

- أَيْنَ (كَتَاكِتُو) ؟ .. أَنْتَ تَعْرِفُ حَقًّا أَيْنَ هُوَ .

طَارَ (غُرَابُو) إِلَى عُشِّهِ ، وَهُوَ يَصْرُخُ :

- وَلِمَاذَا أَنَا ؟ .. لَسْتُ أَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ ذَلِكَ الْكَتْكُوتِ

السَّخِيفِ .. ثُمَّ لِمَاذَا يَأْتِي الْجَمِيعُ لِسُؤَالِي بِالذَّاتِ ، كُلَّمَا

الْحَقَفِي كَتْكُوتٌ فِي الْعَايَةِ ؟ .. لِمَاذَا أَنَا ؟ .. أَلَمْ تَقْرَأُوا مَا تَقُولُهُ

الْكُتُبُ ؟ .. الْغُرَبَانُ لَا تَأْكُلُ الْكُتَاكِيَّةَ .
 وَفَتَحَتْ (بَوْمُ بَوْمُ) عَيْنَيْهَا مَدْعُورَةً ، وَهِيَ تَقُولُ :
 - مَاذَا حَدَّثَ ؟ .. مَنْ هُنَا ؟
 صَاخَ (غُرَابُ) ، وَهُوَ يَحْتَمِي بِهَا :
 - (صَقُورُ) يَقُولُ : إِنَّا نَعْرِفُ أَيْنَ (كُتَاكِيَّةُ) .. هَلْ رَأَيْتِ
 آيَةَ كُتَاكِيَّةٍ ، فِي الْآوِيَةِ الْأَخِيرَةِ ؟
 قَالَتْ (بَوْمُ بَوْمُ) فِي حُمُولٍ :
 - كَلَّا .. إِنِّي أَفْضَلُ الْفِئْرَانِ .
 لَوَّحَ (غُرَابُ) بِجَنَاحَيْهِ ، وَهُوَ يَهْتِفُ فِي وَجْهِ (صَقُورُ) :
 - هَلْ رَأَيْتِ ؟ ! .. إِنَّكَ تَظْلِمُنِي بِأَتَهَامَاتِكَ دَائِمًا .





أَمَّا (كَتَاكِتُو) وَ (قَرْفُورْ) ، فَقَدْ لَمَحَا ظِلَّ (صَقُورِ) ،
عِنْدَمَا مَرَّ فَوْقَهُمَا ، وَهُوَ يَنْقُضُ عَلَى (غُرَابُو) ، فَهَتَفَ
(كَتَاكِتُو) :

- هَذَا هُوَ الْعَمُّ (صَقُورْ) .. إِنِّي أُعْرِفُ ظِلَّهُ .
سَأَلَهُ (قَرْفُورْ) :

- مَنِ الْعَمُّ (صَقُورْ) هَذَا ؟

أَجَابَهُ (كَتَاكِتُو) فِي حِمَاسٍ :

- إِنَّهُ طَائِرٌ مِثْلِي ، وَلَكِنَّهُ كَبِيرُ الْحَجْمِ ، قَوِيُّ الْجَنَاحَيْنِ ،
وَيَعْرِفُ الْكَثِيرَ وَالْكَثِيرَ مِنْ شُؤْنِ الْحَيَاةِ .
ثُمَّ أَشَارَ إِلَى نَفْسِهِ ، وَأَضَافَ فِي زَهْوٍ :
- وَهُوَ صَدِيقِي .

قَالَ (قَرْفُورْ) فِي لَهْفَةٍ :

- لِمَاذَا لَا تُنَادِيهِ لِإِلْقَادِنَا إِذَنْ ، مَاذَا الْأَمْرُ كَذَلِكَ ؟

هَتَفَ (كَتَاكِتُو) :

- فِكْرَةٌ مُّمْتَازَةٌ .

ثُمَّ صَاحَ :

- النَّجْدَةُ يَا عَمُّ (صَقُورُ) .. أُنْقِذْنَا ..

وَرَأَى يُكَرِّرُ النَّدَاءَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، وَسَمِعَهُ (غُرَابُو) ،
وَحَشِيَ أَنْ يَنْتَبِهَ إِلَيْهِ (صَقُورُ) ، فَهَتَفَ فَجَاءَهُ :

- هَلْ سَمِعْتَ أُغْنِيَتِي الْجَدِيدَةَ يَا (صَقُورُ) ؟

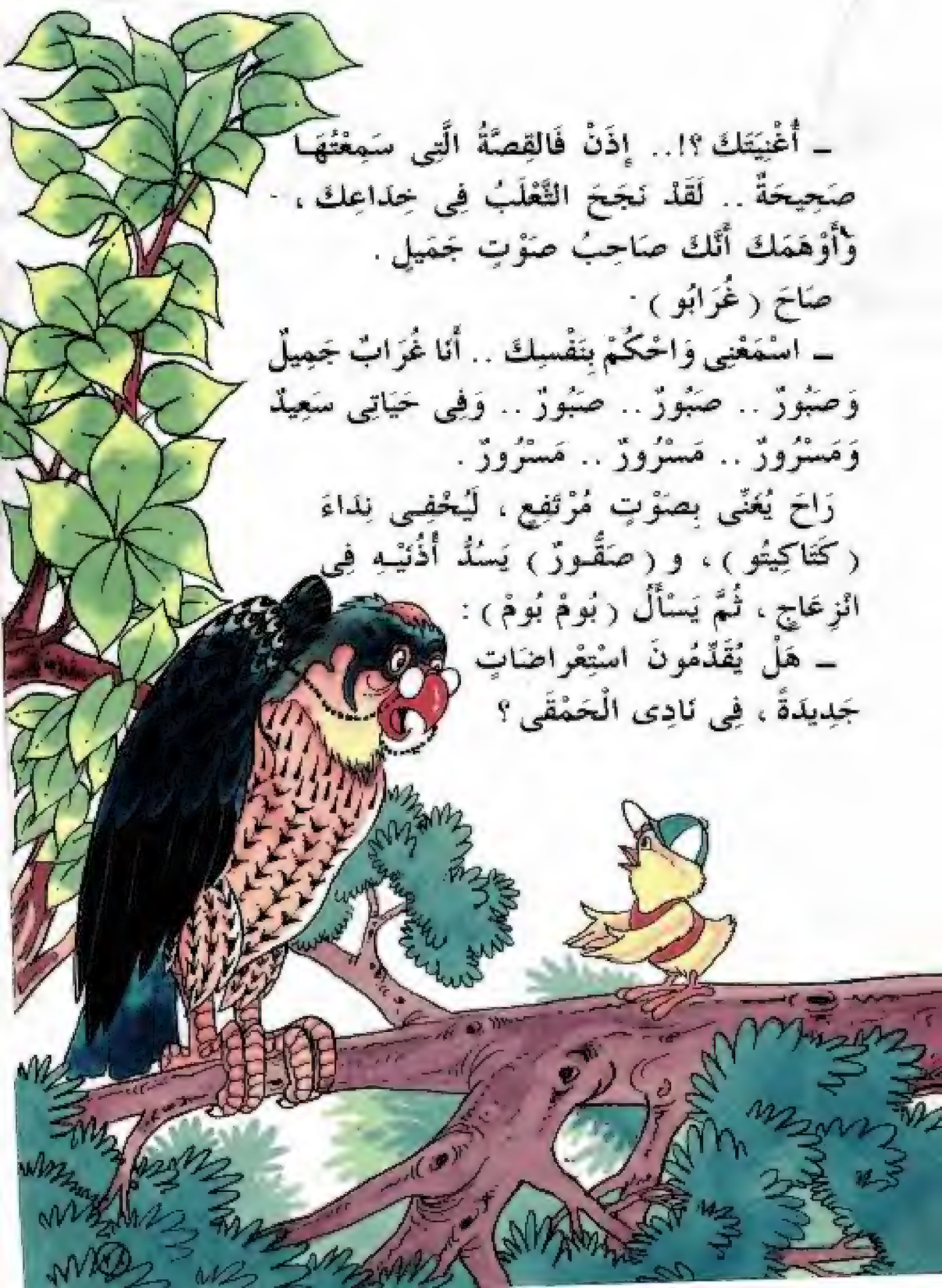
حَدَّقَ (صَقُورُ) فِيهِ بِدَهْشَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ :



- أَغْنَيْتَكَ ١٩.. إِذَنْ فَالْقِصَّةُ الَّتِي سَمِعْتَهَا
صَحِيحَةٌ .. لَقَدْ نَجَحَ الثَّعْلَبُ فِي خِدَاعِكَ ،
وَأَوْهَمَكَ أَنَّكَ صَاحِبُ صَوْتٍ جَمِيلٍ .
صَاحَ (غُرَابُ) .

- اسْمَعْنِي وَاحْكُمْ بِنَفْسِكَ .. أَنَا غُرَابٌ جَمِيلٌ
وَصَبُورٌ .. صَبُورٌ .. صَبُورٌ .. وَفِي حَيَاتِي سَعِيدٌ
وَمَسْرُورٌ .. مَسْرُورٌ .. مَسْرُورٌ .

رَاحَ يُعْنَى بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، لِيُخْفِيَ نِدَاءَ
(كَنَّاكِيثُ) ، وَ (صَقُورٌ) يَسُدُّ أُذُنَيْهِ فِي
الْزَعَاجِ ، ثُمَّ يَسْأَلُ (بَوْمٌ بَوْمٌ) :
- هَلْ يُقَدِّمُونَ اسْتِعْرَاضَاتٍ
جَدِيدَةً ، فِي نَادِي الْحَمَقَى ؟





تَنَاءَبَتْ (بُومٌ بُومٌ) ، وَقَالَتْ :

- أَوْ رَبِّمَا فِي مُسْتَشْفَى الْأَمْرَاضِ الْعَقْلِيَّةِ .

وَلَكِنَّ (غُرَابُو) لَمْ يَتَوَقَّفْ عَنِ الْغِنَاءِ ، وَهُوَ يُرْفِرُ بِحَنَاحِيهِ

فِي حَرَكَاتٍ مَسْرُجِيَّةٍ ، وَ (كَتَاكِتُو) يَصْرُخُ بِكُلِّ قُوَّتِهِ :

- اسْمَعْنِي يَا عَمَّ (صَقُورُ) .. أَرْجُوكَ .. إِنَّهُ يُحَاوِلُ خِذَاعَكَ .

إِلَّا أَنَّ (صَقُورًا) لَمْ يَحْتَمِلْ غِنَاءَ (غُرَابُو) ، فَطَارَ مُتَعِدًّا ،

وَهُوَ يَهْتَفُ :

- أَعْلَمُ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ أَنَّ (غُرَابُو) أَحْمَقُ وَغَبِيٌّ ، وَلَكِنِّي

لَمْ أَتَصَوَّرْ أَنَّهُ مَجْنُونٌ أَيْضًا .

رَأَاهُ (كَتَاكِتُو) يَتَّبَعُهُ ، فَهَتَفَ فِي أَسَى يَائِسٍ :

- لَا يَا عَمُّ (صَقُورُ) .. لَا تَتْرُكْنِي هُنَا .

وَلَكِنَّ (صَقُورًا) ابْتَعَدَ ، وَابْتَعَدَ ، حَتَّى اخْتَفَى ، وَهُنَا أُطْلِقَ

(غُرَابُو) ضَحْكَةً ظَافِرَةً ، وَهُوَ يَقُولُ لِصَدِيقَتِهِ (بُومُ بُومُ) :

- هَلْ تَعْرِفِينَ لِمَاذَا غَنَيْتُ بِصَوْتِ مُرْتَفِعٍ ؟

قَالَتْ بِصَوْتٍ نَاعِسٍ :

- دَعْنِي أَحْمَنُ .. إِنَّهَا حَالَةٌ جُنُونٍ مُفَاجِئٍ ، أَوْ رَغْبَةً فِي

الْكَيْسَابِ كَرَاهِيَّةِ الْآخَرِينَ ، أَوْ ...

قَاطَعَهَا فِي غَضَبٍ :

- بَلْ هِيَ خُدْعَةٌ أُتَتْهَا الْعَيَّةُ .. خُدْعَةٌ لِابْتِعَادِ (صَقُورِ)

الْقُضُولَى هَذَا ، قَبْلَ أَنْ يَنْتَبِهَ إِلَى نِدَاءِ (كَتَاكِتُو) مِنَ الْحُقْرَةِ ،

و ...

انْتَبَهَ إِلَى أَنَّهَا غَرِقَتْ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ ، فَصَرَخَ فِي وَجْهِهَا

غَاضِبًا :

- هَلْ تَسْمَعِينَ مَا أَقُولُ ؟

فَقَزَتْ هَاتِفَةً :





- بِالطَّبَعِ .. بِالتَّأَكِيدِ .. شَيْءٌ عَظِيمٌ جَدًّا .

صَاحَ فِي سَخَطٍ :

- أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِمَّا قُلْتُ .

تَنَازَعَتْ قَائِلَةٌ :

- عَظِيمٌ .. عَظِيمٌ جَدًّا .. أَتَقْظِنِي عِنْدَمَا يَخْرُجُ ذَلِكَ الْفَأْرُ

الصَّغِيرُ مِنَ الْخُفْرَةِ .

وَعَادَتْ إِلَى سَبَاتِهَا ، فَقَالَ هُوَ فِي حِدَّةٍ :

- اَبْحَثِي عَمَّنْ سَيَفْعَلُ حِينَذَاكَ .. لَسْتُ أَهْتَمُّ بِفَارِكِ الصَّغِيرِ

السَّخِيفِ .. إِنِّي أُرِيدُ كَثُكُوْتِي الْمَشْوِيَّ فَقَطْ .

بَلَغَ صَوْتُهُ مَسَامِعَ (كَتَاكِتُو) وَ (قَرْفُورِ) ، فَقَالَ (كَتَاكِتُو)

فِي أَسَى :

- يَتَدَوُّ أُنْكَ سَعِيدُ الْحَظِّ يَا (قَرْفُورُ) ، فَالْعَرَابُ (غُرَابُ)

لَا يَهْتَمُّ بِكَ .. إِنَّهُ يُرِيدُنِي أَنَا فَقَطْ .

أَجَابَهُ (قَرْفُورُ) فِي حُزْنٍ :

- بَلْ أَنْتَ الْمَحْظُوظُ يَا صَدِيقِي ، فَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ (بُومَ بُومَ)

لَا تُحِبُّ طَعْمَ الْكَتَاكِتِ الْمَشْوِيَّةِ ، وَلَكِنَّهَا تُفَضِّلُ الْفِئْرَانَ .



تَنْهَدُ (كَتَاكِتُو) ، وَقَالَ :

- نَعَمْ .. لِكُلِّ مِنَّا هُمُومُهُ وَمَتَاعِبُهُ ، و ...

وَقَطَعَ عِبَارَتُهُ فَجْأَةً ، لِيَهْتَفَ :

- وَهَذَا هُوَ الْحَلُّ .

سَأَلَهُ (فَرْفُورٌ) فِي خَيْرَةٍ :

- حَلٌّ مَاذَا ؟

أَجَابَهُ (كَتَاكِتُو) فِي حِمَاسٍ :

- حَلٌّ مَشْكِلَتِنَا يَا صَدِيقِي (فَرْفُورٌ) .. لَقَدْ كَشَفْنَا الْآنَ أَنَّ

(بَوْمٌ بَوْمٌ) لَا تَهْتَمُّ بِي ، وَتُرِيدُكَ وَحْدَكَ ، فِي حِينٍ لَا يَهْتَمُّ

(غرابو) بك ، وَيُرِيدُنِي وَخَدِي .. أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟

قَالَ (قَرْفُور) ، فِي صَوْتٍ يَحْمِلُ خَيْرَةً أَكْبَرَ :

- بَلَى ، وَلَكِنْ بِمَ يُفِيدُنَا هَذَا ؟

أَجَابَ (كَتَاكِتُو) بِإِتْسَامَةٍ كَبِيرَةٍ :

- سَأُحْبِرُكَ ..

وَرَأَى يَهْمِسُ بِخُطَّتِهِ فِي أُذُنِهِ الْكَبِيرَةِ ...

وَفِي نَفْسِ اللَّحْظَةِ ، كَانَ (غرابو) يَدُورُ حَوْلَ الْحُفْرَةِ ، وَهُوَ

يَقُولُ فِي ضَجَرٍ وَعَصِيَّةٍ :

- هَيَّا أَيُّهَا الْكَتَاكِتُو الصَّغِيرُ .. لَا تُضَيِّعْ يَوْمِي كُلَّهُ مِنْ أَجْلِ

وَجَبَةٍ وَاحِدَةٍ .. اخْرُجْ وَأَعِدْكَ أَنْ أَشْرِيكَ عَلَى نَارِ هَادِيَّةٍ ،

وَأَعْرِفْ لَكَ الْمَوْسِيقَى الْجَمِيلَةَ فِي أَثْنَاءِ الشَّيْءِ .. بَلْ وَرَبَّمَا

قَدَّمْتُ لَكَ عَرْضًا مَسْرُجِيًّا سَاجِرًا ، أَوْ بَعْضَ أَفْلَامِ الرُّسُومِ

الْمُتَحَرِّكَِةِ .. هَيَّا يَا صَغِيرِي .. لَا تُعْضِبْ عَمُو (غرابو) ، الَّذِي

يُحِبُّكَ كَثِيرًا ، وَخَاصَّةً عِنْدَمَا يُضِيفُ إِلَيْكَ بَعْضَ التَّوَابِلِ

وَالْبَصَلِ .. هَيَّا .

أَتَاهُ صَوْتُ (كَتَاكِتُو) مِنْ دَاخِلِ الْحُفْرَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ :





- حَسَنَ يَا سَيِّدَ (غُرَابُو) .. لَقَدْ أَقْنَعْتَنِي .
 لَمْ يُصَدِّقْ (غُرَابُو) أُذُنِيهِ ، فَهَتَفَ فِي لَهْفَةٍ :
 - هَلْ سَتَخْرُجُ ؟
 أَجَابَهُ (كَتَاكِتُو) مِنَ الْحُفْرَةِ :
 - بِالطَّبَعِ .. وَلَكِنَّ لَا تَضَعْ عَلَى الْفُلْفُلِ الْأَسْوَدَ ، فَهُوَ يَجْعَلُنِي
 أَغْطَسُ بِشِدَّةٍ .
 هَتَفَ (غُرَابُو) ، وَهُوَ يُسْرِعُ إِلَى الْحُفْرَةِ :
 - لَنْ أَضَعُ ذَرَّةَ فُلْفُلٍ أَسْوَدَ وَاحِدَةً .. حَتَّى يَنْتَهِيَ الشَّوَاءُ
 بِالطَّبَعِ .
 وَفَجَاةً قَفَزَ (قَرْفُورَ) مِنَ الْحُفْرَةِ فِي وَجْهِهِ ، وَهُوَ يَهْتِفُ :
 - مُفَاجَاةً !
 ثُمَّ الطَّلَقَ يَعْذُو نَحْوَ الْغَايَةِ ، وَ (غُرَابُو) يَصْرُخُ خَلْفَهُ :

- مَاذَا تُرِيدُ مِنِّي أَيُّهَا الْفَأَرْ السَّخِيفُ ؟ ... اغْرُبْ عَنْ وَجْهِى ..
 لَسْتُ أَحِبُّ الْفِئْرَانَ ، وَخَاصَّةً الصَّغِيرَ مِنْهَا .
 انْتَفَضَتْ (بَوْمٌ بَوْمٌ) عَلَى غَضَبِهَا ، وَهِيَ تَهْتَفُ : الْفِئْرَانُ ! ؟
 ثُمَّ انْطَلَقَتْ طَائِرَةً نَحْوَ (غُرَابُو) ، وَاسْتَطَرَدَتْ فِي لَهْفَةٍ :
 - أَيْنَ هَذِهِ الْفِئْرَانُ الصَّغِيرَةُ ؟
 لَمَحَتْ (فَرْفُورًا) يَحْتَفِي دَاخِلَ الْغَايَةِ ، فَصَاحَتْ غَاضِبَةً :
 - لَقَدْ هَرَبَ .. هَلْ رَأَيْتَ يَا (غُرَابُو) ؟ .. لَقَدْ هَرَبَ الْفَأَرْ
 الصَّغِيرُ .. أَنْتَ أَضَعْتَ طَعَامِي ... قَالَ (غُرَابُو) فِي حِدَّةٍ :
 - لَقَدْ حَدَعْنِي ذَلِكَ الْكَثُكُوثُ الصَّغِيرُ ، وَجَعَلَنِي أَقْتَرُبُ مِنَ
 الْحُفْرَةِ ، حَتَّى أَحْفِيهَا عَنْكَ ، فَيَهْرُبُ ذَلِكَ الْفَأَرْ .
 صَاحَتْ (بَوْمٌ بَوْمٌ) :
 - أَنْتَ تَعْتَرِفُ إِذَنْ .. تَعْتَرِفُ بِأَنَّكَ السَّبَبُ .
 صَاحَ (فَرْفُورٌ) مِنْ مَحَبَّةٍ :



ضَاعَ طَعَامُكَ يَا (بُومُ بُومَ) ، وَسَيَقْرُصُكَ الْجُوعُ .
ثُمَّ ضَحَكَ فِي سُخْرِيَةِ اسْتَفْزَتْ (بُومُ بُومَ) ، فَصَاحَتْ وَهِيَ
تَجْرِي خَلْفَ (غَرَابُو) :

- أَرَأَيْتَ ؟ .. إِنَّهُ يَسْخَرُ مِنِّي أَيْضًا .
جَرَى (غَرَابُو) أَمَامَهَا فِي دَهْشَةٍ ، وَهُوَ يَهْتَفُ :
- مَاذَا أَصَابَكَ ؟ .. إِنَّهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ تَفْعَلِينَ فِيهَا هَذَا .
انْتَهَزَ (كَتَاكِثُو) فُرْصَةً صِرَاعِيهِمَا ، فَقَفَزَ خَارِجَ الْحُقْرَةِ ،
وَانْطَلَقَ يَجْرِي نَحْوَ الْعَابَةِ ، فَصَاحَ (غَرَابُو) :
- أَيُّهَا الْعَبِيَّةُ .. لَقَدْ اسْتَعْلَ (كَتَاكِثُو) فُرْصَةَ شِجَارِنَا
لِيَهْرَبَ .

اسْتَدَارَتْ (بُومُ بُومَ) إِلَى حَيْثُ (كَتَاكِثُو) ، وَقَالَتْ :
- حَقًّا ؟ !
انْطَلَقَ (غَرَابُو) طَائِرًا خَلْفَ (كَتَاكِثُو) ، وَهُوَ يَهْتَفُ :
- لَنْ تُفْلِتَ مِنِّي أَيُّهَا الْكَثْكُوثُ الصَّغِيرُ .. أَنَا أَسْرَعُ مِنْكَ .



وَلَكِنَّ (فَرْفُورَ) جَذَبَ غُصْنًا كَبِيرًا بِكُلِّ قُوَّتِهِ ، وَهُوَ يَصِيحُ
فِي (كَتَاكِتُو) : - أَسْرِعْ يَا (كَتَاكِتُو) .. أَسْرِعْ .
قَفَزَ (كَتَاكِتُو) دَاخِلَ الْعَايَةِ ، وَلَكِنَّ (غُرَابُو) لَحِقَ بِهِ ، وَهُوَ
يَيْتَسِمُ فِي ظَفَرٍ ، قَائِلًا فِي شِمَائَةٍ :
- أَرَأَيْتَ أَيُّهَا الْكَتْكُوثُ الْأَصْفَرُ .. لَقَدْ ..
وَقَبْلَ أَنْ يُتِمَّ عِبَارَتَهُ ، تَرَكَ (فَرْفُورَ) الْغُصْنَ ، الَّذِي ارْتَدَّ فِي
غُنْفٍ ، وَارْتَطَمَ بِوَجْهِهِ (غُرَابُو) ، فَالْقَاهُ إِلَى الْخَلْفِ فِي قُوَّةٍ ،
وَجَعَلَهُ يَصْرُخُ : - مَا هَذَا بِالضَّبِّ ؟
فَهَقَّتْ (بُومُ بُومَ) ضَاحِكَةً ، وَهِيَ تَقُولُ :
- لَقَدْ خَدَعَاكَ .. الْكَتْكُوثُ وَالْفَارُ الصَّغِيرُ خَدَعَاكَ .
نَهَضَ (غُرَابُو) فِي سُرْعَةٍ ، وَهَمَّ بِمُوَاصَلَةِ مُطَارَدَةِ
(كَتَاكِتُو) ، وَلَكِنَّهُ فُوجِئَ بِأَنَّ (كَتَاكِتُو) وَ (فَرْفُورًا) قَدْ
اِخْتَفَيَا تَمَامًا فِي الْعَايَةِ ، فِي حِينٍ وَاصَلَتْ (بُومُ بُومَ) ضَحِكَهَا
وَسُحْرِيَّتَهَا ، وَهِيَ تَقُولُ :
- نَحْنُ مُتَعَادِلَانِ الْآنَ .. أَأَنْتِ أَضَعْتَ طَعَامِي ، وَأَنَا أَضَعْتُ
طَعَامَكَ .. يَا لَهَا مِنْ مُفَارَقَةٍ مُضْحِكَةٍ .
جَرَى (غُرَابُو) نَحْوَهَا ، وَهُوَ يَصْرُخُ فِي غَضَبٍ :
- هَذَا يَعْنِي أَنَّكَ تَسْتَحِقِّينَ الْعِقَابَ .
جَرَتْ أَمَامَهُ ، وَهُوَ يَنْقُرُ رَأْسَهَا بِمِنْقَارِهِ ، وَهِيَ تَصْرُخُ :
- وَلَكِنَّ لِمَاذَا ؟ .. لَقَدْ تَعَادَلْنَا .
ثُمَّ انْتَبَهَتْ فَجَاءَتْ إِلَى أَنَّهَا تَنْتَمِي إِلَى فَصِيلَةِ الطُّيُورِ ، فَحَلَقَتْ
مُبْتَعِدَةً ، وَتَرَكَتْهُ خَلْفَهَا يَصْرُخُ :
- تَوَقَّفِي .. سَتَدْفَعِينَ ثَمَنَ حِرْمَانِي مِنْ طَعَامٍ إِفْطَارٍ شَهِيٍّ ..
عُودِي إِلَى هُنَا وَصَاحَ فِي غَضَبٍ :



- هَذَا لَيْسَ عَدْلًا ..

لَسْتُ أَحِبُّ الْقَمْحَ وَالذَّرَّةَ .. كُنْتُ

أُرِيدُ كَتَاكِتُوًا مَشُورِيًا .. هَذَا لَيْسَ عَدْلًا .

وَرَأَحَ يَنْفُثُ غَيْظَهُ وَغَضَبَهُ كَالْبُرْكَانِ ..

أَمَّا (كَتَاكِتُو) وَ (فَرْفُورُ) ، فَقَدْ سَارَا مُتَجَاوِرَيْنِ ، تَحْتَ

الْأَشْجَارِ الْكَثِيفَةِ ، وَ (فَرْفُورُ) يَقُولُ فِي سَعَادَةٍ :

- لَقَدْ نَجَحْنَا .. عِنْدَمَا تَعَاوَنَّا وَاتَّحَدْنَا ، مَعَ بَعْضِنَا ، اسْتَطَعْنَا

هَزِيمَةَ (غُرَابُو) وَ (بَوْمُ بَوْمُ) قَالَ (كَتَاكِتُو) :

- وَهَذَا هُوَ الدَّرْسُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَلَّمَهُ يَا صَدِيقِي .. فِي

الِاتِّحَادِ قُوَّةً ، وَفِي التَّفَرُّقِ ضَعْفٌ .. لَقَدْ هَزَمْنَا (غُرَابُو)

وَ (بَوْمُ بَوْمُ) لِأَنَّهُمَا اخْتَلَفَا ، وَلِأَنَّنَا اتَّحَدْنَا .

قَالَ (فَرْفُورُ) :

- وَهُنَاكَ دَرْسٌ آخَرُ ، يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَلَّمَهُ يَا (كَتَاكِتُو) .. أَلَّا

تَهْرُبَ مِنَ الْبَيْتِ أَبَدًا ، مَهْمَا كَانَتِ الْأَسْبَابُ ؛ لِأَنَّ هَذَا

يُعَرِّضُكَ لِمَخَاطِرَ شَدِيدَةٍ .

أَوْمَأَ (كَتَاكِتُو) بِرَأْسِهِ مُوَافِقًا ، وَهُوَ يَقُولُ :





— لَقَدْ اسْتَوْعَبْتُ الدَّرْسَيْنِ ، وَلَنْ أَكْرَرَ هَذَا الْخَطَأَ أَبَدًا .
وَلَمْ يَمُضْ رُبْعُ السَّاعَةِ ، حَتَّى كَانَ (فَرْفُورٌ) قَدْ عَادَ إِلَى
مَنْزِلِهِ ، وَوَصَلَ (كَتَاكِتُو) إِلَى غُشَّتِهِ ، حَيْثُ اسْتَقْبَلَتْهُ أُمُّهُ فِي
لَهْفَةٍ وَفَرَحَةٍ ، وَهِيَ تَقُولُ :

— حَمْدًا لِلَّهِ عَلَى سَلَامَتِكَ يَا (كَتَاكِتُو) .. لِمَذَا هَرَبْتَ ؟ ..
لَقَدْ أَلْخَطَأْتُ كَثِيرًا بِفِعْلِكَ هَذِهِ . هَتَفَ الدِّيكُ (كُوكُو) :
— لَا وَقْتُ لِلْعِقَابِ .. دَعُونَا نَتَنَاوَلُ طَعَامَنَا أَوَّلًا ، ثُمَّ نُعَاتِبُهُ
فِيمَا بَعْدَ .

وَأَلْقَدَ جُوعٌ (كُوكُو) (كَتَاكِتُو) مِنَ الْعِقَابِ ، فَجَلَسَ يَتَنَاوَلُ
إِفْطَارَهُ مَعَ أَشْقَائِهِ وَأَسْرَتِهِ ، وَهُوَ يَشْعُرُ أَنَّهُ خَاضَ مُعَامَرَةً
جَدِيدَةً .. وَتَعَلَّمَ دَرْسًا جَدِيدًا .. وَمُفِيدًا .

[تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ]